

حصاد تدبر الجزء الخامس | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين ونور. حصاد تدبر الجزء الخامس. سورة النساء من الآية الرابعة والعشرين الى الآية المئة والسبعين والاربعون والله يريده ان يتوب عليكم. لا تعاند ربك فتؤذني نفسك - [00:00:01](#)

وذلك بارادة المعصية والاصرار عليها والله يريده ان يتوب عليكم يريده الله ان يخفف عنكم ما احل رب في تودده الى العبد ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً - [00:00:33](#)

هل ادركت الان حجم المؤامرة التي فضحها الله وخلق الانسان ضعيفاً فلا قوة له الا بربه فاقرب من ربك واستمد منه القوة سئل الثوري عن قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفاً - [00:00:52](#)

ما ضعفه؟ قال المرأة تمر بالرجل فلا يملك نفسه عن النظر اليها وهو لا ينتفع بها فاي شيء اضعف من هذا وخلق الانسان ضعيفاً خلقنا الله ضعفاء لنفتقر اليه فاذا افتقرنا اليه - [00:01:10](#)

قوينا وخلق الانسان ضعيفاً بلغ من ضعفه ان كلمة تفرحه واحرى تحزنه وثالثة تغضبه. ورابعة تقلقه فماذا اضعف من هذا ولا تقتلوا انفسكم قال الفضيل بن عياض لا تغفلوها عن ذكر الله - [00:01:31](#)

فان من اغفلها عن ذكر الله تبارك وتعالى فقد قتلتها ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم مجرد اجتناب الكبار يكفر عنا الصغار. اي كرم هذا لم نسمع بكريم قال لاحد سلني - [00:01:54](#)

ثم لم يعطه فكيف باكرم الاكرمين وهو الذي قال واسألا الله من فضله. قال سفيان ما امر بالمسألة الا ليعطيه ولا تتمنا ما فضل الله به بعضكم على بعض واسألا الله من فضله - [00:02:15](#)

ادفع الحسد عن قلبك بدعاء ربك وسؤال فضله ولا تتمنا ما فضل الله به بعضكم على بعض نهى الله عن مجرد تمني ما في ايدي الغير فكيف بالعدوان وهو عمل الجوارح - [00:02:34](#)

ولا تتمنا ما فضل الله به بعضكم على بعض ذكرنا الله بان تفضيل بعضاً على بعض محض منحة الهيبة لا دخل للعبد فيها لئلا يسخط المفضول او يفخر الفاضل الصالحات قانتات حافظات للغيب - [00:02:50](#)

تفقد المرأة من صلاحها بمقدار ما تفقد من حفظها سر زوجها فاعظوهن لطف الله بالنساء ورحم ضعفهن حتى جعل عقوبتهن مجرد كلمة ان الله كان علياً كبيراً لن يرضي الزوج عن ظلم زوجته شيء اعظم من تذكره عظمة الله وعلوه وكبره - [00:03:11](#)

صدق ارادة الاصلاح عند الزوجين من اهم اسباب التوفيق بينهما عند الخلاف يريده اصلاحاً يوفق الله بينهما قال القاسمي من اصلاح نيته فيما يتواه وفقه الله تعالى لمبتغاه والصاحب بالجنب - [00:03:39](#)

على الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد اسلامه منه مساعدته على امور دينه ودنياه والنصائح له والوفاء معه في اليسر والعسر وان يحب له ما يحب لنفسه ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً - [00:03:59](#)

هب ان العالم كله تحدث عن انجازاتك لكن الله لا يحبك هب ان العالم كله ضج بامتيازاتك وتتكلم عن انجازاتك لكن الله لا يحبك الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل عجباً من لم يكتفي بالبخل على نفسه - [00:04:20](#)

بل امر الناس بالبخل وحثهم عليه ان الله ليظلم متقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها قال قتادة لان تفضل حسناتي ما يزن ذرة احب الى من الدنيا وما فيها ويؤتي من لدنك اجراً عظيماً - [00:04:43](#)

قال ابن عطية الله اذا من بتفضل له بلغ بعده الغاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد بكتى الشهيد هنا فماذا عن المشهود عليهم وان تكون

حسنة يضاعفها نشوف ثناء الناس عليها ودعاؤهم لصاحبها - [00:05:03](#)

وان تك حسنة يضاعفها الى كم قال السعدي الى عشرة امثالها الى اكتر من ذلك بحسب حالها ونفعها وحال صاحبها اخلاصا ومحبة وكاما لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا - [00:05:23](#)

ما تقولون كم من مصل غافل من سكرة هواه لا يعلم ما يتلوه في الصلاة او لامستم النساء اعظم موضع يحتاج الى التتصريح هو موضع الاحكام الشرعية ومع هذا كان القرآن فيه - [00:05:44](#)

فحافظ على رقى كلماتك في جميع احوالك الضال يتمنى ان يكون الناس كلهم مثله كي لا يشعر بوحشة الانحراف ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اذا تخلى الناس عنك في كربلا - [00:06:03](#)

فاعلم ان الله يريد ان يتولاك وكفى بالله وكيلا المتر الى الذين يذكرون انفسهم بل الله يذكر من يشاء يذكر الله وينشر لك الذكر الحسن بقدر ما تقاوم تزكية نفسك ومدحها - [00:06:23](#)

بل الله يذكر من يشاء ان لم تكن تزكيتك من رب الارض والسماء فلن ينفعك من الناس تزكية ولا ثناء الم تر الى الذين يذكرون انفسهم بل الله يذكر من يشاء - [00:06:42](#)

ولا يظلمون فتيلها تزكية النفس عادة يكرهها الله وينفر منها الناس فلماذا تفعلها ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله لا تحسد احدا على نعمة من النعم. وانت لا تعلم ماذا حرم الله - [00:06:59](#)

او اصابه من النقم الحاسد معترض على ربه لا على من حسده ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب كلما خبت زدناهم سعيرا - [00:07:18](#)

هذا حالم كلما ظنوا تخفيفا زيد في عذابهم فمن الذي يطيق اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة من عثمان بن طلحة فامر الله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - [00:07:39](#)

فكيف بالامانة فيما هو اعظم من مفتاح اعظم المواقع مواعظ القرآن ان الله نعم ما يعظكم به ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال السعدي الامانات يدخل فيها اشياء كثيرة - [00:07:56](#)

واداؤها بان يجعل فيها الكافئ لها اذا اردت كشف المنافق تتحاكم معه الى الكتاب والسنة وراقب موقفه وادا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون - [00:08:16](#)

انصح سرا فهو ارجى للقبول فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولنا بليغا بلى وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ايمان بلا تسليم لاحكام الشرع هو محضه هراء - [00:08:36](#)

الاستقامة لا تعني فقط المداومة على الطاعات بل لزوم الحق والاذعان له في كل الاحوال ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما من دلائل الایمان الصادق التسليم التام لامر الله من غير حرج في النفس - [00:08:55](#)

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلم تسليما ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واسد تثبيتا فعل المواقع وتتفيدها من اهم اسباب الثبات على الحق - [00:09:16](#)

اكثر الناس انتكاسا اقلهم علما بما يوعظ به ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واسد تثبيتا فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء قدم الصديق على الشهيد - [00:09:35](#)

لان الحياة في سبيل الله اصعب من الموت في سبيله قل متع الدنيا قليل. قليل لا يستحق ان تبكي على فقده ولا ان تقلق من اجله متع الدنيا قليل قال السعدي - [00:09:55](#)

لذات الدنيا مشوبة بانواع التنجيص وزمانها منقضى والآخرة دائمة النعيم واهلها خالدون فان فكر العاقل عرف الاحق بالايشار وما اصابك من سيئة فمن نفسك فهمت من هذه الاية ان احزاني - [00:10:13](#)

وقلقي ومخاوفي من صنع يدي وان سعادتي قرار شخصي وان الناس لا يستطيعون مهما فعلوا ان يشكوني وما اصابك من سيئة فمن نفسك الابتلاء تفكير عملي بذنبك لتنتوب منها افلا يتذمرون القرآن - [00:10:37](#)

قال ابن القيم فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم اللسان في الفتن وقوع السيف ومنهج المؤمن في الفتن امساك اللسان واستشارة العلماء الثقات ولو ردوه الى الرسول - 00:10:59

والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم وكان الله على كل شيء مقيتنا الاية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها اسم الله المقيت فلا تحمل لهم انت شيء من الاشياء - 00:11:21

فلن يعجز المقيت ان يدبر قوتك الشفاعة هي الوساطة في ا يصل خير او دفع شر سوء كانت بطلب من المنتفع ام لا وتكون بلا مقابل ومنها الشفاعة للمظلومين وفي الحديث اشفعوا تؤجروا - 00:11:40

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها بعضا يتربّد في الشفاعة لانه يخاف على مكانته ويرى انه لن يستفيد من الشفاعة شيئا فوعله الله بنصيب منها واذا حيّتم بتحية فحيوا باحسن منها ما اجمل الكرم ولو كان في التحية - 00:12:00

دين يعلمك الاحسان في كل شيء حتى في التحية واذا حيّتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فما لكم في المنافقين فئتين ليس العجب من مرض المنافقين ولكن العجب من انقسام اهل الحق فيهم الى فريقين - 00:12:19

فما لكم في المنافقين فئتين لما كان للمنافق وجهان كان مفهوما ان يكون للصالحين فيه رأيان مختلفان بحسب ما يراه كل واحد منهما ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومه كلما ردوا الى الفتنة - 00:12:38

اركسوا فيها هم قوم من اسد وغضبان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا ليأمنوا المسلمين. اذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم ليأمنوا قومهم وما هم بمخلصين الود لاي من الفريقين - 00:12:59

المؤمن حازم صارم فامر الله المؤمنين ان يأخذوا ويكثروا المتابعين بالدين. الذين يظهرون الاسلام مع المسلمين اذا عادوا الى قومهم كانوا مع ضد المسلمين يظنون الحياد بين الحق والباطل كافيا - 00:13:19

وانه الطريق الاسلام وما علموا ان هذا اول خطوة في طريق السقوط يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ. وعليه - 00:13:37

فلا يقتل القاتل حين يقتل متعمدا وهو مؤمن وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ. هذه الصيغة من صيغ الامتناع والمبالغة في النفي اي يمتنع ويستحيل ان يصدر من اي مؤمن - 00:13:56

قتل مؤمن اي متعمدا وغرض الاية تفظيع قتل المؤمن ومن قتل مؤمنا خطأ فتحليل رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا ليس معنى يصدق الصدقة بل المعنى هنا العفو - 00:14:14

وسمى العفو عنها صدقة حتى عليه وتنبيها على فضله ومن يقتل مؤمنا متعمدا ثم قال واعد له عذابا عظيما عذابه عظيم حتى يكون المقتول اهون ما يكون مقارنة بالم القاتل - 00:14:33

اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا حتى عند القتال لابد من التبيين والتثبت فلا شيء يبرر التهور في اصدار الاحكام عن الاخرين الى كل معلم قال ابن عاشور في قوله كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - 00:14:53

هي عذلة لمن يمتحنون طلبة العلم فيعتادون التشديد عليهم محال ان يساوي الله بين عبد اسرع اليه وآخر ابطأ عنه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ ارض الله واسعة وملينة بالفرص - 00:15:12

ومن التغيير تخرج الى ارض جديدة ان ضاقت ارضك بالحالمك التعذر بالاعذار لا يصلح ان يكون مبررا للفشل والاستسلام. قالوا كما مستضعفين في الارض. قال الم تكن ارض الله واسعة - 00:15:37

ومن يهاجر في سبيل الله؟ الهجرة في اقصر تعريف دليل على ان دين المرء اغلى من وطنه ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله نية المرء خير من عمله وبعض نياتك تبلغ بك اعظم الدرجات. ولن ينقطع اجرها حتى بعد موتك - 00:15:55

فقد وقع اجره على الله قال السعدي فقد حصل له اجر المهاجر الذي ادرك مقصوده بضمان الله تعالى وذلك لانه نوى وجزم وحصل منه ابتداء وشروع في العمل فمن رحمة الله به وبامثاله ان اعطاهم اجرهم كاملا - 00:16:17

ولو لم يكملوا العمل وغفر لهم ما حصل منهم من التقصير في الهجرة وغيرها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قال الحسن البصري يا ابن ادم ماذا يعز عليك من دينك؟ اذا هانت عليك صلاتك - [00:16:38](#)

الصلاه فضلاً عن انها افضل العبادات لكنها كذلك من اهم عوامل تنظيم الاوقات ان الصلاه كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً الالم واحد والجزاء مختلف ومتفاوت الالم واحد فانهم يألمون كما تألمون - [00:16:55](#)

لكن الجزاء مختلف ومتفاوت وترجون من الله ما لا يرجون ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون الامك لا يخففها عنك الا رجاء ثواب الله - [00:17:17](#)

ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون تشجيع على الصبر فليس ما تقاسونه من الم خاص بكم بل يشاركم فيه الكفار والفحار وانهم ليصبرون على الامم فما لكم لا تصبرون؟ مع انكم ترجون من حسن العاقبة في الدنيا وثواب الآخرة ما لا يرجون - [00:17:37](#)

اهن من جلد الفجار وعجز الابرار ولا تكن للخائنين خصيماً اي لاجل الخائنين مخاصلها ومدافعاً عنهم فلا تخاصم اليهود من اجل خائن ولو كان مسلماً قال الشوكدي اي لاجل الخائنين خصيماً اي مخاصلها عنهم مجادلاً للمحقين بسببيهم. وفيه دليل على انه لا يجوز لاحد ان - [00:18:00](#)

مخاصلة عن احد الا بعد ان يعلم انه محق يختارون انفسهم. لم يقل يخونون وهو افعال دال على التكفل لقصد المبالغة في الخيانة وممكناً ان يكون الانسان غيره. لكن كيف له ان يخون نفسه - [00:18:27](#)

يختلون انفسهم قيامة النفس تكون بالغفلة عن العقوبة الاجلة بالشهوة العابرة العاجلة فجعلت خيانة هؤلاء لغيرهم خيانة لنفسهم. لان سوء عاقبة هذه الخيانة سيعود عليهم ولهذا يقال لمن ظلم غيره انه ظلم نفسه - [00:18:47](#)

يستخون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الخاص عن الله فرافقه على الدواب ولا تستهن بنظره اليك في السر والاعلان ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غوراً رحيمـا - [00:19:11](#)
ما اقرب الله. ما ارحم الله. ما الطف الله ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ابشع الظلم ظلم النفس لانها اغلى ما تملك. ولا تستحق منك هذه المعاملة. كيف لعبد ان يذبح نفسه - [00:19:30](#)

ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرمي به بريئاً فقد احتمل بهتانا واثماً مبيناً قال القشيري من نسب الى احد ما هو بريء منه من المخازي عكس الله عليه الحال والبس ذلك البريء ثواب محسن راميـه - [00:19:49](#)

وسحب ذيل العفو على مساوئه وقلب الحال على المتعدي بما يفضحه بين اشكاله في عامة احواله. وقوع العبد في معصية اهون عند الله من اتهام بريء بها ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرمي به بريئاً فقد احتمل بهتانا واثماً مبيناً - [00:20:07](#)
قال عليه الصلاة والسلام كلام ابن ادم كله عليه لا له الا ما كان من امر معروف او نهي عن منكر او ذكر الله قيل لسفيان الثوري ما اشد هذا الحديث - [00:20:29](#)

فقال سفيان الم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس فهو هذا بعينه ومن يشقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى. وعيـد الهـيـ بـاـنـ يـتـرـكـ اللهـ - [00:20:45](#)
كل فاسد مع اختياره. اي يجعله واليا لما تولاه من الضلال. وان نخلي بيـنهـ وـبـيـنـ ماـ اـخـتـارـ لـنـفـسـهـ منـ سـيـءـ الـاحـوالـ وهذا دليل على استقالـلـ اـرـادـهـ الـعـبـدـ وـحـرـيـةـ الاـخـتـيـارـ فـهـوـ مـخـيـرـ لـاـ مـسـيـرـ - [00:21:07](#)

ولامـنـهـ يـبـلـغـ مـنـ تـسـلـطـ الشـيـطـانـ عـلـىـ الـعـبـدـ اـنـ يـأـمـرـهـ فـيـمـتـلـلـ كـالـعـبـدـ بـيـنـ يـدـيـ سـيـدـهـ وـهـذـاـ قـمـةـ الـذـلـ وـالـهـوـانـ فـضـلـاـ عـنـ اـنـ يـرـيدـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ النـيـرـانـ وـمـاـ يـعـدـهـ الشـيـطـانـ الـاـغـرـورـاـ - [00:21:27](#)

والغرور اظهـارـ الشـيـءـ المـكـرـوـهـ فـيـ صـورـةـ الـمـحـبـوـبـ. وـالـمـعـنـىـ اـنـ مـاـ سـوـلـهـ لـهـمـ الشـيـطـانـ فـيـ حـصـولـ مـاـ يـرـغـبـونـ اـمـاـ باـطـلـ لـاـ يـقـعـ مـثـلـ مـاـ يـسـوـرـهـ لـلـنـاسـ مـنـ عـقـائـدـ فـاسـدـةـ وـمـذـاهـبـ مـنـحـرـفـةـ وـاـمـاـ حـاـصـلـ لـكـهـ غـيـرـ - [00:21:46](#)

مـحـمـودـ فـيـ الـعـاقـبـةـ مـثـلـ مـاـ يـزـيـنـهـ لـلـنـاسـ مـنـ قـضـاءـ دـوـاعـيـ الغـضـبـ وـالـشـهـوـةـ وـمـحـبـةـ الـعـاجـلـ دونـ التـفـكـيرـ فـيـ الـاـجـلـ لـيـسـ بـاـمـانـيـكـ وـلـاـ

اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به حتى اهل الكتاب لهم امانى - [00:22:05](#)

ولكن لن يفلح الا اهل العمل قرأت لابن الجوزي في صدر خاطر من الاغترار ان تسيء فترى احسانا فتظن انك قد سمحت وتنسى من يعمل سوءا يجزى به. من يعمل سوءا يجزى به كل ظالم معاقب على ظلمه في - [00:22:24](#)

بالعاجل قبل الاجل واحضرت الانفس الشح لا يعطى الصلح بين المتخاصمين ولا يطيل الخصومة الا الشح كل خصم يصبح حقي حقي والصلح خير الساعي في الاصلاح بين الناس افضل من القانت بالصلوة والصيام والصدقة - [00:22:43](#)

وان يتفرقوا يغنى الله كلا من سعاته هذه ارق كلمة يمكن ان تسمعها المطلقة. ويكتفى انها مواساة من رب العظيم. لعبدة المنكسر الضعيف مال القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة - [00:23:07](#)

شفاء على مدى العصور - [00:23:31](#)